قطرات الندى

حبي

وحبٌّ تجلَّى في سماء قداسةٍ كوحيٍ — من الرحمٰنِ يبعثهُ فينا
يبارك قلبينا ، ينقى شعورنا وفي كل أوقات الصفاءِ يوافينا

***

ويُلقى علينا من علىٍّ سمائه مزاميرَ تسمو فى الغرام كقرآنِ
فنحفظها ظهراً لقلبٍ كأنها مواعيدنا لا تستظلُّ بنسيانِ

***

وتغمرنا في ساعة الحُلْمِ لذَّةٌ كما يغمر الأكوانَ بدرُ تمامِ
نظلُّ بها سكْرَى كأن شعورنا مُفارقُنا ، أو أننا جِدُّ نوامِ

***

تُشاركنى حسنائىَ الحبَّ مثلما تُشاركُ رُوحُ المرءِ إحساسه العالى
فنسمو به نحو السماء ، وإننا لنسمو الى أُفْقٍ يفيض بآمالِ

***

كذلك تُمليني الجمالَ قصيدةً يجلُّ بها شعرى كإجلال (إحسانِ)
تفيض بمعنى تلو معنى كأنَّهُ تَبَسُّمُ غِيدٍ ، أو لحاظُ حِسانِ

***

وما الشعرُ إلاّ ما يفيض شعورنا به خالياً من كل قَيْدٍ وأغلالِ

ooo

وما الشعرُ إلاّ ما يُضيء قلوبنا ويملأها في اليأس نورَ جمالِ

***

وتقطف لى من حسنها كلَّ زهرةٍ تفوح عبيراً يفتقُ الكَمَّ عن زهرِ
وتسحرنى من نَغْمِ ألفاظها التى تفيض مُوسيقى ليس توجد فى الشعرِ

***

وتسألنى عن كل ماتلتقى به كأنى خبيرٌ بالوجود عليمُ
ولكننى مُستلهِمٌ من جمالها فألقى جوابى فهو بَعْدُ حكيم

***

فياذكريات الحبِّ إنْ طال بينا بِعادٌ نخلُّ العهدَ جِدَّ جديدِ
ولاتحسبين البينَ ينزعُ — والذى يُميتُ ويحيى — ما نَمَتْهُ عهودى

ooo

وإنى برغم اليأسِ يحمله الى فؤادى حديث القوم عن هدم آمالى
سأبقى على ما كنتُ فى الحب مخلصاً وإنْ كنتِ تنسين العهود بآمالِ

ooo

سيبقى غرامى كالجمالِ مسطراً على وجه حسناءٍ استطال بها العُمْرُ
تحاول أيدى الدهرِ محوَ سطورِهِ ولكنّها ترتد لاينمحى السطرُ

حسن كامل الصيرفى